من دعاهم واشار بالكون الى فساد جبلتهم بقوله
تعالى وكانوا قوما اى اقوياء عالين اى متكبرين
قاهرين غيرهم بالظلم ولما تسبب عن استكبارهم
وعلو اقدارهم للاتباع فقال تعالى فقالوا انؤمن
اى بالله مصدقين لبشرين مثلنا اى فى البشرية
والمأكل والمشرب وغيرهما مما يقتضى البشر كما قال
من تقدمهم وقومهما اى والحال ان قومهما اى بنى
اسرايل لنا عابدون خضوعا وتذللا اى فى غاية
الذل والانقياد كالعبد فنحن اعلم منهما بهذا
اولانه كان يدعى للالهية فادعى الناس للعبادة
وان طاعتهم له عبادة فى الحقيقة فكذبوهما
اى فرعون وملاء موسى وهرون فكانوا الى
اى فرعون وملاء بسبب تكذيبهم من المهلكين
اى بالغرق بحر قلزم ولم تغن عنهم قوتهم فى
القسم ثم قهرهم على خصوص بنى اسرايل واستعبادهم
ولاضر بنى اسرايل ضعفهم عن دفائهم ولا ذلهم
لهم وصغارهم فى ايديهم ولما كان ضلال بنى
اسرايل بعد انقاذهم من عبودية فرعون
وقومه اعجب قال تعالى تسلية لنبيه
صلى

صلى الله عليه وسلم ولقد اتينا بعظمتنا موسى
الكتاب اى التوراة لعلهم اى قوم موسى وهارون
عليهما السلام يهتدون من الضلالة الى المعارف
والاحكام ولا يصح عود الضمير الى فرعون وملائه
لان التوراة انما اوتيها بنى اسرايل بعد اغراق
فرعون وملايه بدليل قوله تعالى ولقد
اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى القصة الخامسة قصة عيسى عليه
السلام المذكورة فى قوله تعالى وجعلنا اى
بعظمتنا وقدرتنا ابن مريم نسبة الها بتحقيقا
لكونه لا اب له وكونه بشرا محمولا فى البطن مولودا
لا يصلح لرتبة الالهية وزيادة فى تحقيق ذلك بقوله
وامه وقال تعالى اية ولم يقل ايتين لان الاية
فيهما واحدة ولادته من غير فحل ويحتمل ان الاية
الاولى حذفت لدلالة الثانية عليها والتقدير
وجعلنا ابن مريم وامه اية لانهما حملته من غير
ذكر وقالت الحسن قد تكلمت فى صغرها كما تكلم
عيسى وهو قولنا هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب ولم يلتقم ثديها قط